

## التداول في فن الجرافيك ومخرجاته المعاصرة

إلهام صبحي عبد

كلية الفنون الجميلة

### ملخص البحث

يرجع فن الجرافيك الى مفهومه البدائي الى الاختام الاسطوانية منذ زمن السومريين والبابليين ومن قبله رسوم الانسان القديم ، وكذلك ابتكارات الصينيين وصناعتهم لقوالب الخشبية البارزة لطبع الصور والاشكال واستخدام الحفر بالحامض على المعدن واقتصره على اللونين الابيض والاسود ، اكتسب خصائص عديدة التي اتاحت له الانتشار والدخول في مجالات عديدة ثقافية وسياسية وتجارية كالرسوم والكتب والمجلات ... الخ من المجالات الاخرى ، وبذلك خلق علاقة ما بين الفنان والمتألق ، فالفنان الجرافيك من خلال عمله يحاول ايصال افكاره للناس فهو يتعامل مع مجتمع باكمله لتوفير كافة احتياجاته .

### الفصل الاول

#### ١. مشكلة البحث :

تعددت اساليب فن الجرافيك وتطورت تقنياته وأصبح هذا الفن في مضمون الفنون ، الأكثر حضورا في التداوليات المعاصرة وانضم إليه العديد من الفنانين الذين لهم امكاناتهم التقنية التي تمكنتهم من التعامل مع متطلباته الآلية واحتغالاته ومخرجاته ، أذ يعد الجرافيك فن العصر الذي دخل مفاسيل الحياة وتشعباتها .

لذلك نتيجة للتداوليات المعاصرة ودخول الفن في جوف المجتمع فقد أصبح بامكان هذا الفن أن يلبي حاجات الانسان الجمالية والوظيفية . إن البحث الحالي يحاول ان يقوم فكرة ان فن الجرافيك يرتبط بالمفاهيم الاجتماعية التي فرضت نفسها على اساليب انتاجه وتوجهاته والخطاب الذي يمكن أن يؤسسه في الاتصال البصري المعاصر في عالم أصبح فيه التعدد والكم النسخي للفن - ليس اداة من أدوات الاتصال وحسب - بل كذلك إلى تجديفات في نظرية الفن واستعمالاتها الاخلاقية والسياسية معاً لذلك فإن البحث في معطياته ومفاسيل وجوده يمكن أن يحدد أهم اشكالياته تواجهه الفن اليوم بين ما هو فردي في العمل ويدوي وما هو آلي ومتعدد .. ويمكن في ضوء ذلك صياغة مشكلة البحث منهجيا في التساؤلات الآتية :

١. هل اسهم التداول في تحولات فن الجرافيك ؟

٢. ما هي التحولات التي جعلت من هذا الفن اليوم اكثر حضورا ؟

٢. أهمية البحث :

أن البحث يسعى الى التعرف على مغزى التعدد النسخي والطابعي ودور الطبعة الفنية في تعميق الثقافة البصرية كوسيل اتصالي بصري بقيمها الابداعية جمالياً وتقنياً ولما لها من

دور في نشر الوعي في المجتمع بجوانبه الثقافية والاجتماعية والسياسية كذلك كيفية إحداث ذلك التبادل بآليات جديدة تخدم تلك الجوانب بتفعيل دور الطبعة الفنية ومحدودها الاتصالي على المتلقى خصوصاً ، بعد ان وصلت تقنيات الاستنساخ الالي مع حلول هذا القرن الى مستوى لم يسمح بتطبيقها في جميع الاعمال الفنية السابقة وتغيرت اساليب هذه الاعمال تغيراً جذرياً فحسب ، بل سمح لها ان تفرض نفسها بوصفها اشكالاً فنية اصيلة ايضاً واكثر ما يكشف عن هذا المستوى هو الطريقة التي اثرت بها على اشكال الفن التقليدي ظاهرتان من ظواهر هذه التقنيات هما : الاستنساخ الالي للعمل الفني ودخول الحاسوب . ان هذا التعدد النسخي هو اضافة مهمة لهذا الفن كونه صورة بصرية جديرة بالمعرفة عبر انتشارها وتداولها بما تحمل من قيم ابداعية لدى المتلقى .

### ٣. أهداف البحث :

- التعرف على أثر التداول على مخرجات وأساليب وتقنيات الجرافيك .

### ٤. حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على :

١. الاعمال الفنية المنجزة في أوروبا بين المدة ١٩٣٠ - ١٩٧٤ .

٢. التداول في فن الكرافيك .

### ٥. تعريف المصطلحات :

#### ١- التداول :

التعريف الملغوي :

" قال تعالى ( و تلك الأيام نداولها بين الناس و ليعلم الله الذين آمنوا و يتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ) ، ( سورة آل عمران آية ١٤٠ ) .

( داول ) كذا بينهم أي جعله متداولاً تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء ويقال داول الله الأيام بين الناس أدارها وصرفها وفي التنزيل العزيز ( و تلك الأيام نداولها بين الناس ) . ومنها دواليك أي من المصادر المثابة للمبالغة والتکثیر تداول بعد تداول و مداولۃ على الأمر . هذا هو معنى التداول لغة كما جاء في المعجم الوسيط " ( ١ ، ص ٥ ) .

التعريف الاصطلاحي :

" وهو نظام يقوم على اساس السوق المستمرة التي تحركها اوامر البيع والشراء ، ويقدم بيانات انية عن الاسعار والكميات المتداولة ومعلومات الشركات ، ويبني على اساس المعالجة الالية المتكاملة ، فاوامر البيع والشراء يتم معالجتها حال ادخالها وحتى انتقال ملكيتها ، كما انه يسهل امكانية ادخال الاوامر عن طريق الانترنت ويستخدم احياناً الاعلان الفوري عن اسعار

السوق والشركات ويمكن لهذه الشركات ادخال اعلاناتها وبياناتها مباشرة على الانترنت وبذلك يغطي جميع احياء العالم فيزيد من مساحة الانتشار والتداول" (١، موقع انترنت) .

### التعريف الاجرامي :

هو مفهوم وصيغة دخل فيها المتلقي عنصراً فاعلاً في تحديد قيمة العمل الفني وطرائق عرضه وكذلك يأتي العرض والطلب على مجمل الصياغات الفنية المعاصرة ، ويعتمد نظام التداول على عمليات البيع والشراء وتم في بعض الاحيان هذه العملية عن طريق الانترنت .

### الفصل الثاني

#### الاطار النظري : المبحث الأول

##### مقدمة :

حدثت تحولات تقنية كبيرة عبر الزمان والمكان كان من شأنها ان تقدم خدمة للانسانية ، فأدخلت تغيرات جذرية في مختلف ميادين الحياة في عصر يعتمد فيه على فكرة المتغير ، ليس في التقنيات وحدها بل في الافكار والنظريات . اننا امام حقيقة بدائية تحتاج الى التذكير بها وهي هيمنة العصر الصناعي، فإن تحولاً في تاريخ الفن ومنه فن التصميم لصالح انجاز ابعد جديدة في الروية والتلقي ، سببتها ثورة الاتصالات عن طريق الحاسوب والانسان الالي ودوران عجلة الطباعة ونظرية الاستنساخ .

إن هذه النقلة تعد أهم مصدر من مصادر عرض الصورة في العصر الحديث ، لكونه يعد أحد أهم الأبعاد المعرفية التي دخلت الى عالم الصورة فغيرت منظومة علاقات الجرافيك الى منظومة جديدة تعتمد على اشعة الليزر في مسعى لخلق دور أكثر ايجابية ويخالف الفن السائد في عرض الصور بابعاد ثلاثة وهمية يسعى الجرافيك الى إنجاز انظمة مركبة في واقع الأمر يطور نظاماً بصرياً جديداً بتأثيرات بصرية تجسد الواقع بابعاد تداولية ، فأعاد خصائص التداول وتحقيق الهوية الصناعية والثقافية مما خدم ما استجد في مجال التداولات الحياتية من تعددية جاءت كاستجابة حقيقة لا يمكن الاستغناء عنها في المجتمعات المعاصرة عندما دخل البيوت والساحات أصبحت جزءاً من فاعلية الفن المعاصر وتركيباته السوسيولوجية لذا دخلت في تركيبة التذوق الجديد للفن وحددت جزءاً من تلقيه .

##### الجرافيك .. المفهوم والجذر التاريخي :

أعتمد فن الجرافيك على محورين ، التعدد ( النسخ الالي ) للعمل الفني والتوفيق بين الوظائف الفنية ( التصميم الجرافيك ) ، والفن الخالص . وتعود الطباعة ظاهرة قديمة في

عالمنا . وقد تطورت عبر الحقب التاريخية المتالية فعرف الاغريق نوعين من الاستنساخ التقني ، الصب والطبع . وكانت الاعمال الفنية المصنوعة من البرونز والعملات ، يتم تصنيعها بكميات كبيرة . اما الاعمال الفنية فلا يمكن ان تستنسخ اليها " قبل الاغريق عمل فنانوا وادي الرافدين في العراق القديم ( ٣٠٣ سنة قبل الميلاد ) على انجاز الاختام الاسطوانية الشكل ( ١ ) . ومع ظهور الطبع على الحجر وصلت تقنيات الاستنساخ لمراحل جديدة ، فهنا يتم النسخ على الحجر بدل النحاس والخشب ، فطرحت هذه التقنية مطبوعات بشكل جديد واصبح الرسم هو تجسيد لحدث يومية آنية .

#### الأصل والمستنسخ :

إن الطبعة المستنسخة لا تقلل من قيمة العمل الاصلي تماماً ولكن بالطبع هناك فرق بين الطبعة الاولى والعشرة مثلاً ، وما يتلاشى في العمل الفني عند الاستنساخ هو الاصلية على الرغم من ان هذا الاستنساخ قد أتاح للمتلقي ان يحصل على العمل الفني في محيطه الخاص وقد احدث هذا هزة على كل مكان معتاد عليه . " هل يمكن في ضوء ذلك اتهام مادة الجرافيك بأنها ( ذات ) تقوم على عصر الاله أم أن الجرافيك يعمل على انتهاء السلسلة التاريخية لللوحة الفنية .. في عمل ( خرق ) داخل الحساسية الانسانية ازاء الفن ؟ ومع الاساليب المختلفة التي قام الجرافيك بتفعيلها فقد ازاح الطقوسية المرتبطة بالعمل الفني ، والقداسة التي كانت تتحكم في انتاجه ، منذ رسوم الكهوف الاولى وعصور ما قبل التاريخ " ( ٣ ، ص ٣٠٤ ) . أحدث فن الجرافيك تحولاً في طرائق العرض للعمل الفني من المتحفية الى التعددية التي انشأتها الصالونات الفنية وصالات البيع ، وقد حقق الجرافيك مؤشرات جديدة تطلبها حياة الانسان المعاصر وحقق انتشاراً واسعاً وتحرر من كل القيود الفنية على مر العصور .

#### فن الجرافيك :

منذ عصر الكهوف بدأت الومضة الاولى للرسم عند انسان الكهف فكان يرسم العديد من الحيوانات على جدار الكهوف ويستعمل دمها في التلوين وكذلك اكتشافه لاثار اقدامه كل تلك الاشياء وتعتبر بداية الفن بالفطرة لديه بشكلها البسيط العفوي . ومع ظهور الزراعة واستقرار انسان الكهف ويمرور الزمن ظهرت الكتابة التي كان يحتاجها ويستعملها في تدوين امور حياته اليومية فظهرت الالواح بأشكالها المختلفة المستطيلة والدائريه والمربيعة وكذلك استعماله لعظام الحيوانات وريش الطيور كاداة للتدوين والكتابة ومن ثم ظهرت النقوش والزخارف التي استعملت لتربيين الاواني والفالخاريات ، فنستطيع ان نقول ان تلك البدايات الحفرية البسيطة كانت هي بداية لفن الجرافيك حفراً وليس طباعة لما امتازت به تلك الاختام والاحجار من مهارات فنية وتشكيلية

دقيقة شملت موضوعات ( دينية واحتفالات الملوك وتصوير المعارك ) . وقد استخدمت الاختام من أجل التعريف بالفرد او لختم المعاهدات بين الاشخاص واستخدم الختم كوسيلة جرافيكية مع الرقيم المسماري " (٢، ص ١٧ - ١٨) فهو يحمل اجمل وادق الرسوم الشكل (٢) ، كان لهذا الفن أسماء عده منها ( فن الحفر والفن المطبوع والتصميم المطبوع وفن الجرافيك ) أما في اوربا فأن طباعة الاقمشة من اللوحات الخشبية لم تستعمل الا في العصور الوسطى ولم يتم طباعتها على الورق الا في القرن الرابع عشر " (٥ ، موقع انترنيت ) يملك فن الجرافيك امكانات تعبيرية واسعة عبرتعدد تقنياته واختلاف ادواته مما يترك للفنان خيارات مفتوحة لانتاج افكاراً جديدة ومتعددة تاركاً له حرية استعمال التقنية لتطوير اللوحة الجرافيكية . " وقد انتشر فن الجرافيك من اليابان الى اوربا عن طريق القبطانة الهولندية فكانوا يشترون اللوحات وينقلوها الى اوربا ففي عام ١٨٧٠ كانت باريس موطنًا لهذه الاعمال الجرافيكية التي اصبحت مصدر روحى للكثير من الفنانين مثل ( ادوار مونيه ، ادجار ديجا ، فان كوخ ، كوكان ) " (٣ ، موقع انترنيت ) ، وهناك فنانين اخرين كانت لهم اعمالاً جرافيكية وتطور الاخير بدوره على أيدي هؤلاء امثال ( رامبرانت ، گويا ، ديلاكروا ) . إن هذا التفرد والمكانه التي وصل اليها فن الجرافيك في معالجة الموضوعات الفنية جاءت نتيجة لمختلف الثورات الفنية فأصبح هو المعب عن روح العصر خاصة في حقبة الستينيات تلك المرحلة التي ضجت بالابتكارات والتجدد ، أن هذا المجال الواسع له جذور ممتدة من هذين الحدفين :-

" الاول : اختراع الطباعة ( حروف الطباعة ) المتحركة ١٤٥٠ - ١٤٥٥

الثاني : الثورة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والتطور التكنولوجي الحاصل " (٤ ، ص ٣٧) . وقد تميز هذا الفن عن سائر الفنون التشكيلية في نتاجه واتاحت له طبيعته التي تفرد بها بالانتشار وصولاً لكل الناس في مختلف المواقع ، كالصحافة والمجلات والمطبوعات والنقود والكتب والطوابع شكل (٣) و(٤) والملصقات والاعلان وصناعة الافلام والرسوم المتحركة والعباب الفيديو . كذلك الملصق الذي عدّ وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري في الحرب العالمية الاولى " ومن الفنانين الذين اشتهروا بالملصق الفنان ( بيكاسو ) حيث قدم موضوعات مستمدة من البيئة الشعبية ( حلقات مصارعة الثيران ) و ( الحمام ) الذي خص به مؤتمر السلام ( ١٩٥٠ ) الذي عقد في الامم المتحدة الشكل (٥) وقد كان الملصق اداة دعائية للرحلات السياحية والافلام السينمائية حيث ازدهرت بعد ظهور الافلام الصامتة " (٧ ، ص ٧٣ و ٢٩٢) .

لقد كان فن الجرافيك من ابرز الفنون التي أسهمت في تغيير الثقافة في المجتمع واثرت في حياة الفرد والشعوب ، أن جميع انواع الفن مرتبطة بالاتصال والتواصل من ضمنها فن الجرافيك فهدفه توصيل رسالة الى مجموعة من الافراد وقياس نجاح التصميم بمدى وصول الفكرة وتوضيحها . وهناك أنواع عديدة للجرافيك وكل نوع وله طريقه خاصة لطبيعته ومنه .

١. الطباعة من سطح بارز : ويشمل خامات عديدة منها " الخشب والكاوجك فالسطح البارز هو الذي يلتفط الحبر عند الطباعة بعد ازالة الاماكن التي يراد ابقائها بيضاء وبهذه الطريقة تطبع الجرائد والكتب والمجلات والرسوم الخاصة بالاعراض التجارية وهناك نوعان من الحفر على الخشب الحفر على الخشب طولي المقطع والاليف وهو ذا امكانية محدودة لأن اليافه الطويلة لا تتحمل الضغط وبه تكون نسخة محدودة الشكل (٦) . والنوع الآخر هو الحفر على الخشب عرضي المقطع والاليف ويكون أكثر صلابة وأنسب لتنفيذ التصميمات الدقيقة ويعطي نسخاً كثيرة (٤ ، موقع انترنيت) الشكل (٧) . ويعدّ الخشب من السطوح الطباعية التي تتحمل الطباعة منها لمرات عديدة اذا تم الحفاظ عليها من عوامل الجو كالرطوبة التي تؤثر بدورها على السطح الطباعي كتغيير واحتفاء بعض ملامحه .

٢. الطباعة من سطح غائر : وهي حفر الخطوط يدوياً على المعادن بواسطة الابرة وهي طريقة الحفر الجاف ثم تطورت بعد ذلك الى استعمال الاصمامض وفي كلا الحالتين يتم وضع الحبر على اللوح المعدني بالكامل ثم يمسح الحبر من على السطح ليصبح نظيفاً ويبقى الحبر داخل الحزوز المحفورة فقط الشكل (٨) . وقد كان للفنانين رفائيل ورمبرانت وبيكاسو أعمالاً ضمن هذا المجال ولكل طريقة طباعية الورق الخاص بها . وعلى الرغم من ان خامات هذه الطريقة ذات تحمل أكثر الا انها لها عيوباً تتعلق بعدم السيطرة على الحفر بواسطة الحامض وحاجتها للتنظيف الدقيق لكي تبقى محافظه على شكلها من العوالق والاتربة وكذلك تعرض القطعة المعدنية للتقوس اثناء عملية الطبع .

٣. الطباعة على سطح مستو: وهي الطباعة الليثوغرافية فالسطح هنا ليست بارزة ولا غائرة وتعتمد هذه الطريقة على تناقض الدهن والماء فالسطح هنا ( حجر جيري ) يتم الرسم عليه بقلم دهني ثم يندى بالماء" فاماكن المرسومة بالمادة الدهنية لا تتفاعل مع الماء وثم يحبر فيغطي الحبر الاماكن المرسومة بالمادة الدهنية وتنتمي الطباعة عبرمكبس خاص وسميت الطباعة الحجرية لاستعمالها الحجر في بداية اكتشافها كوسيل طباعي ثم تطورت ل تستبدل الحجر بالسطح المعدنية وذلك لسهولة حملها وخفتها وزنها وقابلية تقوسها ليصبح اسطواني وسميت هذه الطريقة مؤخراً بطباعة الاوفسيت " ( ٨ ، ص ٦٠ ) الشكل (٩) . وقد كان

لليوثوغراف أثر في طباعة الملصقات الملونة بسهولة وكفة قليلة ، حيث كانت التصميمات ترسم بشكل مباشر على حجر الطباعة " ، وللفنان ( هنري دي تولوز لوترك ) تأثير عظيم في الملصق بوصفه وسيلة حديثة من وسائل الاتصال " ( ٧ ، ص ١٢ )

٤. طريقة الطباعة النافذة ( سلك سكرين ) : وهي طريقة طباعية بالشاشة الحريرية ويتم اعداد الشكل المطلوب طباعته يدوياً " وتستخدم هذه الطريقة لطباعة التصميمات والرسوم المختلفة ومميزتها أنها يمكن طباعتها على سطوح مختلفة ( ورق واقمشة وزجاج وبيلاستيك ) ويكون طباعتها على المجسمات ايضاً مثل ( الزجاج ، ملعبات ) ( ٢ ، ص ٣٧ ) ، فقد كانت الوان الطباعة قاصرة على اللونين الأبيض والأسود وبعد ذلك ادخلت الوان طباعية أخرى مما جذب الفنانين لتنفيذ اعمالهم مستخدمين هذا الفن كطريقة لانتشار اعمالهم . ولأنها تعتمد على قماش الحرير او الاوركينا في صناعة القوالب لذلك تكون سريعة التلف ولا تستطيع استعمالها لمدة طويلة ( الشكل ١٠ ) .

وتعُد هذه الطريقة من أقدم أنواع التقنيات الطباعية " أعتمدها الفنان ( فازاريoli ) في تنفيذ اعماله التي اطلق عليها ( الفن البصري ) وكانت اغلبها اعمالاً فنية وتجارية " ( ٧ ، ص ١٢ ) . ومن الفنانين الذين عملوا في هذا المجال ( اندى وارهول ) ، فقد فتح هذا النوع من الطباعة الطريق امامه لطباعة لوحات الفنانين المشاهير مثل ( مارلين مونرو ) الشكل ( ١١ ) . وقد لاقى هذا النوع استقبالاً جيداً من قبل الجمهور واعتمده هذا الفنان كأسلوب طيلة حياته الفنية كما في زجاجة ( كوكا كولا ) وعلب حساء ( كامبل ) ( الشكل ١٢ ) .

## المبحث الثاني

### فن الجرافيك المعاصر

" مع حلول النصف الثاني من القرن العشرين وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ فن الجرافيك يزدهر مرة أخرى بعد ازدهاره قبل ذلك ببضعة قرون على أيدي العديد من الفنانين مثل ( لوتيك ، غويا ) حيث ظهر كفن مستقل بذاته لا يخدم أغراض أخرى كما في السابق حيث كان أما ملحق بتزويق الكتب وتوضيحها " ( ٤ ، ص ٣٩ - ٤٠ ) . فمع كل المتغيرات الحاصلة في المجتمع التي شملت فن الجرافيك بكل وسائله وطرق طباعته حيث انضم لهذا المجال العديد من الفنانين ليضمنوا انتشار وبيع اعمالهم وذلك لسهولة اقتناها كثمن وحجم وسرعة الشهرة ، فتأسست بذلك معارض عديدة تعنى بهذا الفن وظهرت مشاغل متخصصة ترعى وتطور هذا المجال الفني .

أما الفنان اندري وارهول " الذي رسم لوحات اعتمد فيها طريقة القص واللصق لصور فوتوغرافية موجودة في الواقع مثل ( مارلين مونرو ) فهي اشكال سينمائية ، وعمل بتفليف وغيرها . إن فن الجرافيك هو قابل للاستنساخ وقد دخل مجالات عديدة ( اعلانات وعلامات وواجهات المحال والشوارع والحدائق ) هدفها التواصل مع المتلقي عن طريق تفعيل الصورة مع الكلام " ( ٢ ، موقع انترنيت ) .

#### الجرافيك والحاسوب تبادل المعطيات :

لم يعد فن الجرافيك يعتمد الطرق التقليدية التي كانت تستعمل وانما ادخلت تقنيات جديدة ساعدت على الابداع الفني ومنها الحاسوب فقد استخدم الصور التي يتم رسمها بالحاسبة وتشمل الرسوم المتحركة والتي يتم فيها عملية سحب الصور وتلوينها وتضليلها ومعالجتها عبر الحاسوب الشكل ( ١٣ ) . وقد كانت هذه الرسوم سابقاً ترسم باليد أما الان فتستخدم الحاسبة لذلك . وأصبح هذا المجال واسع وممتع للكثير من المصممين واحدث نقله في عالم الرسوم المتحركة وهو بذلك اختزل الزمن والجهد وأكد ارتباط الفن بالเทคโนโลยيا مما اتاح طباعة العديد من النسخ بالجودة نفسها ووقت أقل وهذا ما لم تتوفره الطباعة التقليدية ، وقد اختصر الفنان المسافات الطويلة من امكانات وسائل التأليف بين الصور والاشكال من خلال برامج عديدة منها

#### الانترنيت وفن الجرافيك :

نظراً لانتشار شبكات الانترنيت بشكل واسع حيث اصبح العالم بفضله قرية صغيرة لذا يعد مجالاً مهماً لفن الجرافيك " وقد دخلت الشركات التجارية هذا المجال لتسويق منتجاتها وتسهيل معاملاتها التجارية ( التجارة الالكترونية ) وهو نوع من عمليات البيع والشراء ما بين المنتج والمستهلك أو بين الشركات مع بعضهم البعض مستخدمين لذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات " ( ١ ، ٥٢ - ٣٠ ) ، أن مهمة المصمم الجرافيك ليست بالسهلة فهو يتعامل مع أناس يختلفون في أفكارهم وأراءهم وأدواتهم فعليه مراعاة ذلك قدر المستطاع أو قد تنتج عن ذلك الانتشار انشاء شركات متخصصة لتنفيذ الاعلانات عبر الشبكة العنكبوتية مما زاد التنافس فيما بينهم لطرح منتجاتهم وتسويقها بهذه الطريقة مثل " ( السياحة والصيانة ونقل الاثاث ) وللإعلان عن طريق الانترنت مزايا منها ( السرعة والتكافة والتوفيق والاسلوب ) " ( ٨ ، ص ١١٤ ) .

ولقد أهتم الفنان ( اندري وارهول ) بتوظيف تقنية الطباعة الجرافيكية في " الصور الفوتوغرافية ومعالجة الخطوط والقيم اللونية التي ظهرت لاحقاً في اعماله ، وقد استخدم تقنيات

الانترنت في تصاميم الاعلانات التجارية ومن ذلك اعلانه الشهير عن ( حذاء ميلر ) وبطاقات الميلاد الذي صممها لعيد ميلاد شركة ( تيفاني ) " (٧، ص ٢٢٣) . وقد أبدى براعة أسلوبية في اختيار اللون ونوع الاقمشة وقدم نفسه عبر العمل التجاري وقدم مجموعة من الصور قامت على المفردات الشعبية والاعلانات .

الاعلان :

وهي مطبوعات تشمل جميع مفاصيل الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والتجارية والاقتصادية ويتم عبر تعريف الجمهور بمنتجات صناعية أو تجارية معينة ويعود الاعلان وسيلة من وسائل الاتصال معتمداً على جواب عديدة منها نفسية واجتماعية واقتصادية وعلى المصمم أن يراعي عنصري الابتكار والتجديد في الاعلان حتى لا يصاب الملتقي بالملل وبالتالي فشل العملية الاعلانية . أن نجاح الاعلان مرتبط بعوامل عدة منها " أن يكون معبر عن المنتج الذي يتم الاعلان عنه ويكون مقروءاً بشكل واضح (١٤) . فكثرة العناصر الموجودة في الاعلان قد تؤدي إلى تشويش الملتقي وتشتيت الانتباه عن الغرض المرجو من الاعلان ، وأن تكون لغته بسيطة مفهومه لدى الجميع ولا يكون موجه لفئة معينة " ( ٥ ، ص ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٧ ) ، أذن يجب مراعاة طبيعة المنتج وطبيعة الملتقي بما في ذلك نوع الخط المستعمل والالوان وحجم المفردات . فوظيفة الاعلان حتى المستهلك وزيادة حركته واقباله على شراء سلعة معينة أو الاستفادة من الخدمات المقدمة له في المجالات المختلفة بما يشبع رغباته ، فهو بذلك يزيد من ميل المستهلك لسلعة دون اخرى فيحقق زيادة في الانتاج مما يزيد من حركة المنافسة في الاسواق عن طريق تخفيض الاسعار وتنشيط الحركة التجارية

الكتب :

لقد أسهم فن الجرافيك مساهمة كبيرة في صناعة الكتب سواء الاغلفة الخارجية أم محتوى الكتاب ، وأن هذه العملية ايضاً تحتاج لما يعرف بـ ( الكليشة ) ونفس الخطوات المتتبعة نفسها في اخراج اي عمل فني جرافيكي ، عبر الاعمال الجرافيكية يعبر الفنان عن انفعالاته بملامس متعددة " وفي القرن الثامن عشر ظهر نوع جديد من الطباعة ( الليثوغرافية ) وبعد ذلك ماقنات الطباعة الحديثة والكمبيوتر مما اتاح للفنانين التنوع والحرية بالاساليب " ( ٣ ، موقع انترنيت ) .

أهم حركات تطور التصميم الجرافيكي :

١. الباوهاوس ( Bau haus ) :

أن مضمون هذه الحركة يقوم على أساس التوظيف الهندسي للأشكال واستعمال العناصر كالمربيع والدائرة والخروج على المألوف " وقد نشأت هذه الحركة لتعليم فن الجرافيك والتصميم والمعمارية في المانيا عام ١٩١٩ عبر دمج الفنون الجميلة مع الفنون التطبيقية " ( ٦ ، ص ١٩٦ ) ، فنجد فيها نوعين من التعليم العملي والنظري. وقد تأثرت هذه الحركة بالعديد من حركات الفن الحديث كالتعبيرية والدادائية فقد جمعوا بين التقنية والإبداع . " وقد ذكر ( جروبيوس ) مؤسس هذه الحركة أن المهارة في التقنية مهمة جداً . وقد تكون أحياناً مصدر للابداع والخيال وقد غير شعار الحركة من ( وحدة الفن والحرف ) الى ( الفن والتكنولوجيا ووحدة جديدة ) " ( ٢ ، ص ٦١ ) ، وقد توسيع نشاط هذه الحركة لجميع فروع الفن واستعملوا خامات عديدة ومتعددة مثل ( الحجر ، الخشب ، الزجاج ، المعادن ، الاصباغ ) ، وكان لها الاثر في مجال الفن مثل التصميم الجرافيكي والملصقات الدعائية واغلفة الكتب وغيرها " ومن فنانيها ( فن ديروه ، شيلمي ) ، وقد أسهمت هذه الحركة في تطوير التصاميم المقدمة اذاك مثل تصاميم الملصقات حيث عمل النص كعنصر مكمل فيها " ( ٧ ، ص ٢٨٦ و ٢٩٣ ) الشكل ( ١٥ ) ، وقد انتهت هذه الحركة على يد النازيين مما اتاح لاعضائها الانتشار في البلدان الاوربية والاستمرار من هناك .

٢. مدرسة سويسرا ( swissdesign ) International typographic :

لقد انتشرت هذه الحركة في العالم انتشاراً واسعاً " وقد قامت على أساس الوحدة في التصميم الناتجة عن الاختلاف في العناصر من جهة والمبنية على شبكة محسوبة رياضياً والتي تعد من اقوى وسائل تنظيم المعلومات بطريقة متوازية ومنسجمة من جهة اخرى وقد انطلقت هذه الحركة في الخمسينات من المانيا وسويسرا " ( ٥ ، ص ٢١ - ٢٢ ) الشكل ( ١٦ ) ، واعتمدت هذه الحركة على عدم المبالغة في الادعات التي غالباً ما نراها في الاعلانات التجارية " وقد عبرت هذه الحركة وبقوه عن مشاكل المجتمع ونشاطه فالتصميم هنا يعي دوره ليس كفنان يعبر عن احساسه الخاص بل هو وسيلة لنشر المعلومات الهامة بين افراد المجتمع " ( ٥ ، ص ٢٣ ) .

٣. مدرسة نيويورك : New Yourk

لقد ابعت هذه الحركة عن القيود في التنظيم واتسمت بالحرية في تصميم العناصر " واضافت مفاهيم جديدة للتصميم الجرافيكي الحديث التي لم تكن في التصميم الجرافيكي الاوربي وقد جاءت هذه الحركة الى امريكا عن طريق المهاجرين الاوربيين الذين هربوا من المناخ السياسي المتمثل بالحزب الواحد الى المناخ السياسي المتمرد في امريكا " ( ٢ ، ص ٦٥ ) ، وقد توسع هذه الحركة لتوابع التطورات الموجودة ومن روادها ( بول راند ) الذي له القدرة على معالجة الشكل البصري ( شكل ، لون ، فضاء ، خط ) عن طريق تقليل العناصر والتركيز على جوهر التصميم الشكل ( ١٧ ) ، وتعود هذه الحركة مؤثرة في التصميم الجرافيكي في فترة الأربعينات والخمسينات " ( ٥ ، ص ٢٦ - ٢٧ ) .

ما اسفر عنه الاطار النظري :

- ١ - إن الجرافيك موجود منذ الإنسان القديم بصيغته النفعية وليس الفنية على شكل أختام تستخدم للمعاملات تحمل موضوعات دينية وصور معارك .
- ٢ - تعدد تقنياته واختلاف أدواته ترك للفنان خيارات مفتوحة لإنتاج أفكار متنوعة ، فقد كان في بأدئ الامر مقتضرا على اللوينين الابيض والسود .
- ٤ - كان لبرامج ( الفوتوشوب وكورل درو وادوب الستيوريتر ) دورا في انتشار فن الجرافيك فأصبح بسبب الانترنت العالم قرية صغيرة تتم في التبادلات التجارية الالكترونية .
- ٧ - توفير عناصر الجذب في الإعلان عن المنتجات يعد من العوامل المساعدة لجذب المتألق وضمان الزيادة في الاقبال والتداول مع الاهتمام بتوزيع عناصر الاعلان بشكل منسق ومريج للعين ، والتواافق ما بين الشكل والمضمون .
- ٨ - الاهتمام بإبراز الشكل والبساطة في التصميم مع الحركة عبر اللون الجذاب أو حجم الخط ، فقد فعل الجرافيك فكرة المشاركة بين المنتج والمتألق .
- ١٠ - هناك حركات كان لها دور في تطور وانتشار فن الجرافيك مثل ( الباوهاوس ، مدرسة سويسرا ، مدرسة نيويورك ) .

### الفصل الثالث

مجتمع البحث :

اشتمل على الاعمال الجرافيكية للفنانين العالميين ضمن حدود البحث .

عينة البحث :

تم اختيار العينات بطريقة عشوائية وهي للفنانين فكتور فازاريلي واندي وارهول .

منهج البحث :

تارخي ، وصفي تحليلي .

ادوات جمع البيانات :

تحليل المحتوى ( المضمون ) .

التحليل

عينة رقم ( ١ )

الخامة : سلك ( الفنان - اندى وارهول ) ( صورة شخصية - ١٩٦٦ ) سكرين

يتكون الشكل من مربعات متساوية بالحجم عددها تسعه ، تمثل صورة شخصية تم تكرارها ومتتساوية بالمساحة والعدد عامودياً وافقياً وقد اتخذ من اللون الاحمر ودرجاته ضللاً لاغلب هذه الاشكال واتخذ من الاخضر المصفر والاوكرخلفية للبعض الاخر اما مناطق الاضاءة فقد شملت على اللون الازرق والاخضر ، ونجد ان الفنان في هذا العمل قد صمم الشكل ثم نسخه باللون مختلفة فهنا يعتمد على الاختزال اللوني وتقطيع المساحات ثم اعطاؤها قيماً لونية مختلفة عن اللون الصورة الاساس ، فالقيم لونية متضادة عالية البريق فقد استخدم الازرق والاحمر والاخضر بديلاً عن لون البشرة والاحمر والبرتقالي بديلاً عن لون لشعر واستخدم قيم لونية للعين والفم ، فهذه المعالجات في اللون حولت الصورة لعمل فني متكامل البنية اللونية وهذا التكرار الشكلي واللوني كثف من البنية التصميمية والدلالية لتكون متماسكة كشكل وفضاء ومساحة رغم البساطة بالتوزيع ، ونجد ان اغلب اعمال الفنان اتصفت بالتعامل اللوني وفق تقنية التضاد ليجعل النسخ مختلفة من حيث اللون ، اما الشكل فهو ثابت ، ولطبيعة المجتمع الاستهلاكي جعلت من الاعلان التجاري اداة دعائية ، ولقد اظهر ( وارهول ) براءة اسلوبية خاصة في اختيار اللون حيث قدم نفسه عبر العمل التجاري معتمداً المفردات الشعبية والاعلانات فقد كانت له قدرة على استغلال سوق الفن من خلال هذه التكرارات واستخدام اكثر من لون مما يعطي انطباعاً بزخرفية المشهد . ان هذه الصورة والرموز قد شكلت مادة موضوعاته الفنية . وهناك شكل اخر للفنان وارهول نفذ بالطريقة نفسها وهي تقسيم الشكل بالكامل على مربعات متساوية مستخدماً عملية التكرار الشكلي كنوع من انواع الدعاية والاعلان الذي كان يستخدم فيها الشخصيات السينمائية اللامعة مثل ( مارلين مونرو ) كما في ( الشكل ١ - أ ) .

فقد اكثر من طباعة صورة مارلين متبوعاً الطريقة نفسها التي عرف بها التي تستند إلى الاختزال اللوني وتقطيع المساحات مستخدماً التضاد اللوني نفسه ، فتارة يستخدم الوردي للبشرة

والبرتقالي كلون للشعر وفضاءات خضراء وقيم لونية أخرى للفم والعين فأصبح بذلك عمل فني متكامل واعلاني البث الاتصالي ، حيث اسهم الى حد كبير في تقبل صورة مارلين بصيغتها الجديدة فهو يقدم نمطاً جديداً من الاعمال يستند الى التنوع اللوني والتكرار بعيد عن الملل ويكون متقبل اكثراً من ناحية المتلقي الذي انسجم مع الفنان وناتجاته هذه .

عينة رقم (٢)

( الفنان - فكتور فازاريلى - ١٩٧٤ )

يتكون البناء الشكلي بهيئة مربع تتوزع على مساحته مجموعة من الدوائر متباعدة الااحجام كونت بمجموعها شكل الكرة وكأنها مندفعة الى الامام نحو المشاهد وقد كانت السيادة لللون الازرق بدرجاته ، استخدم فازاريلى الشكل الهندسي التجريدي والاختزال لانتاج هذا التكوين البصري ، فالدوائر هنا قد اختلفت في قياساتها فهي تتسع في جوانب وتنحسر في جوانب اخرى فهذه التحولات اللونية والشكلية تؤثر على شبكيّة العين مما يسبب خداع بصري كأن الشكل يندفع بقوة للخارج موحياً بالحركة والاهتزاز ، فهذا التفاوت ما بين الااحجام والالوان وهذه التموجات والاهتزازات البصرية تحرك خيال المتلقي بحيث يبدو الشكل وكأنه يتحرك فعلاً . والسيادة هنا لشكل الدائرة من حيث التكوين في بناء النظام الفنی لتجسيد الايهام البصري وتأثيره على المتلقي . فالاشكال الهندسية المتباورة والمتكررة حققت الوحدة كونها مرتبطة بتناغم وبيانجام لوني في توازن داخل فضاء العمل ، لقد استخدم الفنان فازاريلى تقنية من التقنيات الحديثة والتي اصبحت في الوقت الحالي لغة العصر بعيدة عن محاكاة الواقع وهي لغة بصرية جديدة .

ومن الموضوعات الاولى التي نفذها الفنان فازاريلى بهذه الطريقة هي ( الحمير الوحشية ) عام ١٩٣٠ ، كما في ( الشكل ٢ - أ ) . وقد رسمها في حركات مختلفة وباللونين الابيض والاسود معتمداً الاختزال والتجريد في ذلك متوجهاً الى الهندسية مما ادهش المتلقين ، وقد ركز على الادراك الحسي الذي يوحي بالوهم الناتج من الحركة والتفاعل بين اللون والعلاقات التصميمية التي تكشف عن الاهتزازات البصرية ، وقد رسم هذا العمل معتمداً الخطوط والدوائر لانتاج الوهم البصري مما يعطي انطباع بالحركة نتيجة تفاوت القيم اللونية المتضادة كالاصفر والاحمر والبرتقالي ، ومن السطوح المقرعة والمحدبة .

فقد أستعمل فازاريلى الالوان المتضادة ، الاحمر مع الاصفر والبرتقالي متداخلة مع بعضها لاظهار شكل الحمير الوحشية على ارضية سوداء ، فقد استطاع ان يرسل رسالة مفادها ان ما نراه يبدأ بالتأرجح موحياً بحركة اللوحة نتيجة تداخل الاشكال مع الالوان والمساحات ،

وباستخدامه هذه الالوان قد احدث تغيرات ضوئية مفعلاً الايهام الحركي مستخدماً الخطوط الموجية المختلفة ، والوان اكثر حيوية لتعزيز الحركة ، ونلاحظ تأثر الفنان بالفن السريالي وبالفنان ( دالي ) عبر مجموعة من التكوينات التي حولها الى بُنى ايهامية بصرية . وبما ان العين لا تستوعب مشاهدة لونين متضادين في ان واحد وبخطوة دقيقة متشابكة بنظامها والوانها لذلك يعكس ذلك شعوراً بالحركة عبر الاختلاف في احجام هذه الاشكال والخطوط فهو تجريد هنسي حركي ، وقد اعتاد الفنان على التطرق وتكرار مثل هذه الموضوعات ولكن باللونين الابيض والاسود .

#### النتائج :

- ١- اعتماد الاشكال الهندسية كالمرربع والمستطيل والدائرة اساساً في تكوين العمل الفني .
- ٢- استخدام التضاد اللوني كالازرق مع الاحمر والاخضر والاصفر مما اعطى شعوراً بالحركة .
- ٣- تكرار في الاشخاص والاشكال كذلك اعتماد البساطة والاختزال اللوني والشكلي .
- ٤- استخدام المفردات الشعبية في الدعاية والاعلان مستغلًا استهلاكية المجتمع وسوق الفن من خلال تكرار بعض المفردات السينمائية والمشاهير مثل ( مارلين مونرو ) .
- ٥- التركيز على الادراك الحسي الذي يوحي بالوهم الناتج من الحركة والتفاعل ما بين اللون وال العلاقات التصميمية والتي تؤدي الى الاهتزازات البصرية مما يعطي انطباعاً بالحركة من التفاوت والتضاد اللوني لأن العين لا تستوعب رؤية لونين في وقت واحد .
- ٦- خلق توازن وايقاع وانسجام التي يربط عناصر العمل مع بعضها البعض .
- ٧- للتقنيات والخامات الحديثة اثر واضح في اعمال الفنانين والابتعاد عن محاكاة الواقع وتوظيف الفضاءات المفتوحة في المنجز البصري .
- ٨- التأثر بمدارس الفن الحديث كالسريالية والتجريدية .

#### الاستنتاجات :

- ١- استخدامهم للاشكال الهندسية دلالة على تأثرهم بالمدرسة التكعيبية وميلهم للتيسير والاختزال دلالة على تأثرهم بالمدرسة التجريدية .
- ٢- اتجاههم لتكرار الاشكال واستخدامهم للمفردات الشعبية مثل علبة الحساء هو نوع من جذب المتألق خاصة وانهم استخدموا مفردات مشاهير الفنانين مثل مارلين مونرو فهذه تساعده على تقبل المنتج وتداروه بشكل افضل واصبح العمل الفني يستنسخ ويتداول كأي سلعة .
- ٣- استخدامهم الخداع البصري هو لتفعيل الحركة ما بين اللون والشكل .

٤- أبعاد الفنان عن الواقع واستخدامه للتقنيات الحديثة هو نابع من شعور بالحرية وكسر القواعد القديمة ، وان ظهور التقنيات الحديثة والتطورات التكنولوجية بكل امكاناتها ساعدته في إنجاز اعماله الفنية .

الوصيات :

١. استحداث مفردات لمنهج الجرافيك في الدراسة الاولية بقسم الفنون التشكيلية في كلية الفنون الجميلة .

٢. توفير المستلزمات الازمة لادامة هذا الاتجاه بما يساعد على توسيع مدارك الطلبة من خلال اجراء التطبيقات العملية المتعلقة بهذه المادة .

٣. توفير الكتب والمصادر المتعلقة بفن الجرافيك لتساعد الباحثين المهتمين لاجراء البحث والاطلاع على احدث الاعمال في هذا المجال .

المقترحات :

اجراء دراسة لفن الجرافيك وأخر ما توصل له من تقنيات وطرائق حيث نلاحظ عدم الاهتمام بهذا الفن .

## الهوماش

\* ١- "أدوب فوتوشوب ( Adobe photoshop )" : وهي من انتاج شركة ( أدوبي ) ويتميز بقدره عالية على معالجة الصور والتأثيرات المختلفة والتي تمكن المصمم من انتاج تصاميم متنوعة وذات تأثيرات مختلفة وجودة عالية ويستخدم هذا البرنامج لترميم الصور القديمة ودمج الصور مع صور اخرى باستعمال نظامي ( الويندوز والماكنتوش ) ويعتبر البرنامج الافضل لذلك " ( ٥ ، ص ١٦٨ ، ١٦٩ ) .

٢- أدوب الليستريت ( Adobe illustrator ) : وهو ايضاً من انتاج شركة ( أدوبي ) وهو مخصص بالتعامل مع الرسومات والاشكال ويتميز "باليونة العالية لأدواته اضافة لجودة التأثيرات المختلفة التي تضفي على التصميم رونقاً خاصاً" . والبرنامج قادر على انتاج الكثير من الاشكال البسيطة والمعقدة والتي تتميز بجمال التصميم والتقنية العالية " ( ٥ ، ص ٢٧٥ ) .

٣- كورل درو ( Corel draw ) : ويعامل هذا البرنامج مع " الرسومات والاشكال وله مميزات تجعله من البرامج المهمة في التصميم المطبعي خاصة تلك المخططات الجاهزة للاعلانات المختلفة " ( ٥ ، ص ٢٩٤ ) .

قائمة الأشكال

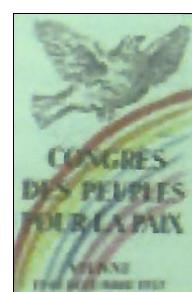


شكل (٤)

شكل (٣)

شكل رقم (٢)

شكل رقم (١)



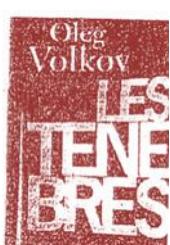
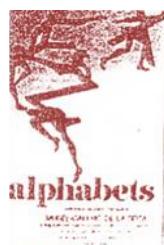
شكل (٩)

شكل (٨)

شكل (٧)

شكل (٦)

شكل (٥)



شكل (١٣)

شكل (١٢)

شكل (١١)

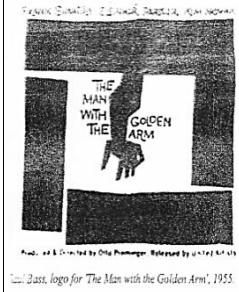
شكل (١٠)



Max Bill, exhibition poster, 1945



Joost Schmidt, Bauhaus



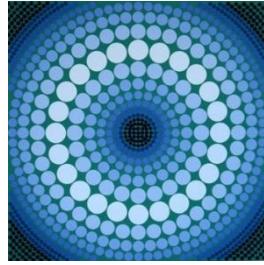
Joost Schmidt, 'Spectacular Classics', 2008

شكل (١٧)



عينة رقم (٢ - أ)

شكل (١٦)



عينة رقم (٢)

شكل (١٥)



عينة رقم (١ - أ)

شكل رقم (١٤)



عينة رقم (١)

## Abstract Search

The graphic art which dates concept primitive to cylinder seals since the time of the Sumerians and Babylonians and before fees ancient man, as well as innovations Chinese and their industry of molds wood highlights of printed images and shapes and the use of drilling acid on metal and is confined to black and white, acquired properties many that allowed him proliferation and engage in many areas of cultural and political and commercial data such as books and magazines ... Etc. from other areas, thus creating a relationship between the artist and the recipient, artist Graphic through his work trying to deliver his ideas to the people he deals with the entire community to provide all their needs.